Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

القصد وآلية الاستدلال في نظرية الملائمة

Intention and the Mechanism of Induction in the Theory of Relevance

صالح مسعود Salah Messaoud بلقاسمي مليكة Belkassemi Malika
جامعة الجزائر"2" أبو القاسم سعد الله University of Algiers II
Salahmes78@gmail.com belkacemika@gmail.com
المؤلف المرسل: أ.صالح مسعود Salah Messaoud الإيميل: Salahmes78@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-06-10 تاريخ القبول : 2020-02-10

ملخص:

يتناول مقالنا هذا نظرية الملاءمة التي وضع أسسها كل من سبربر وولسن، ضمن ما يعرف في الدراسات اللسانية الحديثة بتيار التداولية العرفانية، وقد سعت هذه النظرية إلى إيجاد تأويل للأقوال بالاعتماد على منوال استدلالي من خلال ثنائية التأثير والجهد المبذول للوصول إلى قصد المتكلم.

لذا سنحاول الكشف عن آليات التأويل التي تمثلها الباحثان لفهم عملية التواصل.

الكلمات المفتاحية: التداولية العرفانية، نظرية الملاءمة ،ا لقصد، التأويل، السياق

Abstract:

The present article discusses the theory of relevance founded by Sperber Wilson. It falls in the scope of what is known in the modern linguistics as cognitive pragmatics. The theory sought to find the interpretation of the utterances relying on the process of induction through the duality of influence and effort to reach the intent of the speaker. Thus, our objective is to detect the mechanisms of interpretation represented by the researchers to understand the process of communication.

Keywords: Cognitive Pragmatics, theory of relevance, Intention, Interpretation, Context

1. مقدمة:

يعتبر وصف عملية تأويل الأقوال أكبر تحد واجهته التداولية، ونظرا للإشكالات التي بدأت تظهر وتطرح في مختلف مجالات التواصل، حيث تعددت المناهج والمقاربة النظرية في محاولة لسد الفراغات وضبط المفاهيم وتحديد الآليات التي من خلالها يمكن جعل العملية الاستدلالية تؤوّل المضمون المقصود من طرف الملفوظات التي ينتجها المتكلم؛ من هذا المنطلق توزعت جهود التداوليين بين مقاربتين أساسيتين لوصف عملية التأويل (1).

1. المقاربة الأولى: تتعلق بتأويل جزئي للجملة انطلاقا من المكونات الداخلية "تركيب، دلالة، فونولوجيا" وتندرج داخل التأويل اللساني.
2. المقاربة الثانية: ويتعلق التأويل فيها بإسناد مرجع معين لمختلف الحدود الخارجية للقول، حيث يشير المرجع فيها بصفة عامة إلى أشياء في العالم وتندرج داخل التأويل التداولي للأقوال.

فعملية التأويل مرتبطة بحقيقة الأقوال والواقع الذي أنجزت فيه، لذا فهي تتم من خلال إجراءات تحليلية ووصفية للعمليات الكلامية بين المتخاطبين والمتحققة بفضل اللغة، والتي هي عبارة عن نظام مزدوج من العلامات والرموز اللسانية، ونظام معرفي سيكولوجي. ولكن الإشكال الذي يطرح كيف يتم الفصل بين عملية الفهم التي تكون أسرع وعملية التأويل التالية لها. في هذا الإطار عمد كل من سبربر وولسن إلى سوق مبدأ الملاءمة الذي يشكل في نظرهما أساس كل عملية تواصلية، والذي أضحى من المفاهيم الأساسية في التحليل التداولي للخطاب، هذا المبدأ مؤسس على التصور الاستدلالي المعرفي ومدعم في نفس الوقت بأسباب نفسية (سيكولوجية) منطقية، يصعب خرقها(2).

والسؤال الذي تحاول هذه النظرية أن تجيب عليه هو : إذا كانت كل جملة يمكنها أن تصلح لإيصال عدد لا محدود من الأفكار المختلة فكيف يمكن أن نتعرف على قصد المتكلم .

الفرضيات:

- يتم الوصول إلى قصد المتكلم بالاستناد إلى البنية التركيبية للجملة أو القول(المعجم، الصرفية ، الصوتية، النحوية).
- يتم الوصول إلى قصد المتكلم انطلاقا من الظروف والملابسات الخارجية المحيطة بالجملة أو القول.
- يتم الوصول إلى قصد المتكلم انطلاقا نظام مزدوج:نظام داخلي: يتمثل في دراسة البنية التركيبية للجملة أو القول، ونظام خارجي معرفي سيكولوجي.

أهداف البحث: نتوخى من بحثنا هذا الوصول إلى الأهداف التالية:

- الكشف عن آليات التأويل من خلال القراءة السليمة للأقوال كما تمثلها كل من سبربر وولسن لفهم عملية التواصل.
- دور القصد في توجيه عملية التأويل.

منهجية البحث:

من خلال طبيعة الموضوع سيتم الاعتماد المنهج التحليلي والوصفي بالإضافة إلى المنهج التداولي بآلياته ومقولاته .

1. **العلوم المعرفية :** مع بداية الخمسينيات من القرن العشرين شهد العالم ثورة علمية معرفية، أسهمت فيها مجموعة من العلوم المستقلة، بعضها وصفي تجريبي (علم النفس المعرفي واللسانيات والأنطربيولوجيا المعرفية ...) وبعضها نظري (فلسفة اللغة)، وبعضها نظري تطبيقي (كالذكاء الاصطناعي). غير أن ما يجمع هذه العلوم، هو استهدافها العلميات الآلية لاشتغال الذهن البشري (تفسير وتجميع وإنتاج المعارف وتأويلها)(3)

وانسجاما مع هذه التحولات التي عرفتها العلوم المعرفية أصبح من الضروري بلورة مقاربة جديدة لتحليل اللغة، حيث مهدت كل من تحليلات "بول قرايس"لظاهرة الاستلزام الحواري، ومفهوم القالبية لـ"فودور"، إلى ظهور نظرية الملاءمة التي أرسى معالمها كل من اللسانيين "ديردر ولسن" «Wilson» ودان سبربر« ,d Sprber»، وقبل التطرق إلى نظرية الملائمة، نعرج على مفهوم القالبية تأسيسا للبنة مرجعية لفهم نظرية الملاءمة.

3. مفهوم النظرية القالبية :

يرجع الفضل إلى صقل مفهوم النظرية القالبية إلى العالم "لجيري فودور" «JerryFodor»، فمن خلال أعمال تشو مسكي المتمثلة في الكفاية اللسانية، ومن الدراسات و الخلاصات التي وصل إليها أصحاب العلوم المعرفية، قام فودور بمعالجة عمليات الذهن البشري من منطلق معرفي، فالذهن البشري حسب النظرية القالبية يتكون من ثلاثة أنماط من القدرات (الملكات) يتم من خلالها المعالجة الإخبارية (4).

وهي :

* **النواقل:** وتقوم بترجمة الإدراكات المباشرة مهما كان مصدرها، ونقلها إلى الدماغ قصد المعالجة.
* **أنساق الدخل:** ويطلق عليها مصطلح الدخل « input» أو الأنظمة البعيدة عن المركز «périphériques» وهي متخصصة في معالجة المعطيات المستمدة من "اللواقط" سواء كانت في
المجال البصري أو اللغوي أو السمعي ... إلخ، قصد تأويل ملفوظ معين، غير أن هذه المرحلة يكون التعامل مع المعطى اللغوي محصورا في المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي.
* **الأنساق المركزية:** وتعرف بالأنظمة المركزية " Central systems"، معها يكتمل التأويل بموجب عملية دمج الأخبار الناتج عن اللاقط وأنسقة الدخل بالإخبار المخزون في الذاكرة التصورية قصد إنتاج استدلالات غير برهانية.

مما سبق نلاحظ أن تصور فودور لعمل الذهن البشري يشبه الحاسوب العام (أنساق مركزية) المتصل بجملة من الحواسيب المختصة (أنساق الدخل) والموزعة حسب المجالات (القالب اللغوي، القالب الحركي، القالب السمعي ...إلخ) (5).

4. نظرية الملاءمة :

قدم كل من سبربر وولسن نقدا لمبدأ السنن الذي أعتمد عليه في تفسير عملية التواصل إذ أكدا أنه لا يمكن تفسير وفهم عملية التواصل من خلال الاعتماد على الفهم اللغوي المبني على فك السنن البسيطة للعلامة اللغوية وقدما تفصيلا من خلال ثلاث نقاط (6) :

- ✓ صحيح أن اللغة عبارة عن سنن تربط بين تمثلات صوتية وأخرى دلالية ولكن التمثلات الدلالية للجملة قاصرة على أن تتطابق مع الأفكار المبلغة.
- ✓ إننا ننتقل من التمثلات الدلالية إلى الأفكار المبلغة لا من خلال السنن ولكن من خلال استدلالات.
- ✓ إن نموذج السنن ليس هو الوحيد لشرح عملية التواصل، إذ يمكن أن توصف عملية التواصل بوصفة سيرورة استدلالية للتعرف على مقاصد المتكلم.

من هذا المنطلق ومن المفهوم السابق للنظرية القالبية ومن مفهوم الاستدلال عند بول غرايس، "عمل كل من سبربر وولسن على تأسيس نظرية تداولية معرفية شاملة، تعد حاليا من بين الأعمال التأسيسية والمراجع المهمة في مجال التداوليات وعلم التواصل"(7).أطلقا عليها اسم نظرية الملاءمة (المناسبة).

فأخذا من النظرية القالبية السيرورة التي يتم من خلالها معالجة تأويل الملفوظات اللغوية (دون غيرها من أنواع الدخل)، حيث يتم ذلك من خلال مرحلتين(8) :

- **المرحلة الأولى :** وتسمى بالمرحلة الترميزية، ويتم من خلالها فك السنن اللغوية وهي تقابل أنساق الدخل في النظرية القالبية.
- **المرحلة الثانية :** وتسمى بالمرحلة الاستدلالية، تقوم بإثراء البنية النطقية سياقيا من خلال بناء فرضيات حول المقاصد الإخبارية للمتكلم، وهي تقابل النسق المركزي في النظرية القالبية.

وبذلك نكون أمام نظام تأويلي مشكل من طابقين(9) :

الأول :لساني قالبي يغطي ميادين الفونولوجيا والتركيب والدلالة، وهو يوافق الشكل المنطقي للقول، أي الفهم الحرفي.

الثاني :مركزي معرفي، يتكفل بالتأويل التداولي للقول، وهو يوافق الشكل العضوي والمعرفي للقول، أي التأويل الكامل.

وللوصول إلى التأويل الكامل للقول حسب نظرية الملاءمة، تقوم أنظمة الدخل (المرحلة الترميزية) بترجمة القول لسانيا عن طريق النواقل، باعتباره متوالية مبنية من مجموعة من المفاهيم، ولكل مفهوم عنوان تصوري في الذاكرة المركزية (النسق المركزي).وبهذا يقوم النظام (الذاكرة) النسق المركزية بإتمام وإنهاء عملية التأويل. والجدير بالذكر أن السياق ليس منفصلا عما تدخره البنية المنطقية من معلومات (مدخل منطقي، مدخل معجمي، مدخل موسوعي) فهذه المداخل تتفاعل مع المحيط المعرفي- الذي يمثل السياق جزء صغيرا منه- من أجل إنجاز استدلالات ملائمة، وتأويلات مناسبة، وسنتناول الآن كيفية اشتغال السياق بمزيد من التدقيق.

1.4.مفهوم السياق في نظرية الملاءمة :

لقد منحت نظرية الملاءمة تصورا متميزا للسياق،ذلك أن الملفوظ في مستوى التحليل التداولي لا يؤل بمعزل عن ظروف إنتاجه وإنما يرتبط تأويل الملفوظات بعدد من المعلومات السابقة إذ لا تكفي المعلومات المفهوماتية لتشكيل السياق بل يتدخل أيضا تأويل الملفوظات السابقة للملفوظ المعالج والمحيط الفيزيائي الذي جرى فيه

التواصل ،فلا يهمل تأويل الملفوظ موضوع التأويل وإنما يخزن في النظام المركزي الذي يتضمن ثلاث أنواع من الذاكرة:

- ✓ ذاكرة العمل أو ذاكرة قصيرة المدى التي تتلاءم مع السياق .
- ✓ ذاكرة العمل متوسطة المدى حيث يخزن تأويل الملفوظات السابقة للقول.
- ✓ ذاكرة طويلة المدى حيث نجد المعلومات المفهوماتية والتي تتضمن بحسب طبيعتها المعلومات الآتية (10):

أ.مدخل منطقي: وتشمل كل المعلومات التي توافق العلاقات المنطقية (تضمين، تعارض،التناقض ...)التي ينشؤها المفهوم مع مفاهيم أخرى.

ب.مدخل موسوعي: يضم كل المعلومات التي نكونها حول موضوعات أو أحداث أو خصائص تقترن بمفهوم معين، أي كل المعلومات التي ليست منطقية ولا معجمية تسمح بتوسيع المفهوم.

ج. مدخل معجمي : وتشمل كل المعلومات المتعلقة بعنصر معجمي والتي توافق مقابلات المفهوم داخل اللغات الطبيعية.

عند استقبال مفهوم ما في الصيغة المنطقية ،نتوصل إلى المعطيات عن طريق العنوان الذي يحمله .وهنا تطبق تعليمات المدخل المنطقي- إن وجدت في الصيغة المنطقية لهذا المفهوم مفاهيم ترتبط معه بعلاقة منطقية- .وهنا تستقى المعلومات التي تقبل الدخول في السياق من المدخل الموسوعي.مما سبق وبإضافة المعلومات المتعلقة بالمحيط المدرك من نتيجة تأويل الأقوال السابقة ،يتم حينئذ تطبيق العمليات الاستدلالية لتمكن من الوصول إلى النتيجة.

ومن هنا يؤكد سبربر وولسن أن عملية التأويل غير محصورة في اللغة فقط، بل إن السياق يؤدي دورا حيويا في السيرورات الاستدلالية التي ينجزها النسق المركزي، وتتضافر عدة مكونات لتشكيله، منها مقام التواصل، ومعتقدات المخاطب، وتأويل الأقوال السابقة(11).

فالسياق الذي يساعد على تأويل ملفوظ ما يتوفر على أصول مختلفة ومتميزة تتمثل أساسا في المحيط التجريبي للمتخاطبين ومضمون الذاكرة وآلية الاستنباط، وبهذا تبرز الاختلافات القائمة بين النظريات التقليدية ونظرية سبربر وويلسون فيما يتعلق بالسياق وتتمثل أساسا في(12) :

- الملفوظ : هو الذي يحدد السياق في ظل النظريات التداولية التقليدية، بينما يتم اختياره عند هؤلاء. فالبحث عن الملاءمة (مبدأ الملاءمة) يخضع للاختيار الذي يحدده السياق.
- ب. يتوفر السياق في النظريات التداولية التقليدية، فهناك الملفوظات السابقة وما تستلزمه، بالإضافة إلى الأخبار المرتبطة بالأصوات الملفوظ السابق أو الذي نحن بصدده، بينما تأخذ هذه الأخبار عند سبربر و ويلسن وضعا مماثلا.

هذا وقد استفاد "سبربر و ولسن"من نظرية قرايس التخاطبية التي تنص على أن الاستدلالات التي ينجزها المتكلمون أثناء عملية التواصل لفهم الملفوظات وتأويلها ضمن سياقات كلامية مخصوصة ليس رهين نظام عرفي، وإنما يحتاج لنظام آخر ذو طبيعة استدلالاية (13).

فجاء مبدأ التعاون والقواعد (المسلمات الأربعة التي اقترحها قرايس) للمساهمة في بناء لهذا النظام من خلال الانشغال بوصف السيرورات الذهنية المصاحبة لإنتاج الملفوظات وتأويلها)، غير أن الغاية التواصلية حسب سبربر وولسن لا يحكمها مبدأ التعاون والقوانين الحوارية، كما هو الحال مع قرايس، وإنما يوجهها مبدأ الملاءمة (14)، كأساس مركزي يختزل جميع المسلمات المذكورة، وقد صاغ الباحثان هذا المبدأ على النحو التالي :

"كل نشاط تواصلي مناسب يكشف عن افتراض الملاءمة الخاصة به، فالتواصل حسب سبربر وولسن بوصوف "المناسب الاستدلالي"(15) فهو :

مناسب: لأن المتكلم يستعمل "المثير""stimulus"الأكثر ملاءمة لإبلاغ افتراضاته.

واستدلالي: لأن المتلقي يستدل على المقصد الإخباري انطلاقا من المؤشرات المسوقة من قبل المتكلم.

ومن ثم فالتواصل ذو طابع قصدي استدلالي.فجوهر نظرية الملاءمة هو محاولة فهم للتواصل الإنساني، المتمثل في التعبير عن النوايا والتعرف عليها.

فالمتكلم تحركه نوايا ومقاصد يتوخى الوصول إليها، أما المخاطب فيطمح لإماطة اللثام عن هذه المقاصد من خلال جملة من السيرورات الذهنية والاستدلالات البرهانية، وعليه فإن فهم الجمل وتأويلها لا يستلزم الإلمام بالقواعد الصوتية والتركيبية والمعجمية فقط، وإنما يقتضي عمليات ذهنية استدلالية، يقدم عليها المتكلمون لتحصيل الاستنتاجات والتأويلات المناسبة(16).

فالملفوظ "المطر ينزل الآن" قد يحوي معلومة جديدة، ولكنها لن تكون ملائمة في مقام لا تكون لها فيها علاقة بالمعلومات الموجودة سلفا في المقام، من جهة أخرى، فإن الملفوظ الذي يوفر معلومة مرتبطة بالسياق ولكن سبق اكتسابها، لن تكون له أية ملاءمة، إن الملفوظ الذي هو ليس ملائما قد يظهر ملائما إن هو جعل لاستنباط قول مضمر من المتلفظ المشارك،من خلال معالجة المعلومة الأكثر ملاءمة ضمن المعلومات المتوفرة لديه**(17)**.إذا فالغاية المرجوة من نظرية الملاءمة هو تحقيق الملاءمة بين جهود المخاطب ومقاصد المتكلم.

وفي هذا التوجه يميزسبربر وولسن بين مقصدين(18) :

أولا : المقصد الإخباري : أي ما يقصد إليه القائل من حمل لمخاطبه على معرفة معلومة معينة.

ثانيا : المقصد التواصلي : أي ما يقصد إليه القائل من حمل لمخاطبه على معرفة مقصده الإخباري.

وفي حقيقة الأمر فإن صاحبي نظرية الملاءمة (المناسبة) أخذا بهذا التقسيم من قرايس، إلا أنهما أضافا مفهوما آخر هو المفهوم التواصلي الإشاري المرتبط مباشرة بالمقصد الإخباري والمقصد التواصلي : ويعرف على النحو التالي "يوجد تواصلي إشاري استدلالي عندما يُبلغ شخص ما شخصا آخر بواسطة عمل معين مقصده المتمثل في إبلاغه معلومة معينة"(19).

فالمقصد التواصلي للمتكلم لا يعتمد فقط على الدلالة اللسانية للقول، بل ينطلق منها ويتجاوزها بتشغيل كل أنواع المقدمات والمؤشرات والقرائن السياقية، ويجند لذلك قدراته الاستدلالية والاستنتاجية التي تدخل في اعتبارها وفي حسابها أية معلومة كيفما كانت سواء كانت ذات علاقة بالعلامة اللسانية أو بالسياق التداولي(20).

إذا فالانتقال من القصد الإخباري إلى قصد آخر أعمق غير مباشر يتم بالاعتماد على معلومات مشتركة لسانية وغير لسانية.

وهذا المفهوم حاضر كثيرا في التحليل الذي يقوم به سبربر وولسن عند حديثهما عن مفهوم الملاءمة (المناسبة)، فحتى يكون عمل التواصل الإشاري الاستدلالي مناسبا، يجب أن أن يتحقق ما يلي (21) :

أولا : كلما تطلب عمل التواصل الإشاري الاستدلالي جهدا أقل في تأويله ازدادت مناسبيته.

ثانيا : كلما كان العمل التواصلي الإشاري الاستدلالي نتائج أكثر ازدادت المناسبة.

المناسبة = الجهد (الجهد الضروري لبناء السياق) + النتيجة (الاستنتاجات التي تتوصل إليها من العملية الاستدلالية).

ومن هذا المنطلق فإن عملية التأويل حسب نظرية الملاءمة تتم من خلال بعدين :

- **البعد التداولي:** حيث يظهر من خلال التنصيص على أن المنطلق لتأويل الملفوظات ذو طابع لساني.
- **البعد المعرفي:** ففهم الملفوظات وتأويلها يتم من خلال سيرورات ذهنية ينجزها المخاطب لكشف مقاصد المتكلم من جهة ولبناء تمثلات جديد أو تعديله من جهة أخرى.

وعليه فإن عملية التأويل لتستدعي نظامين مختلفين الأول ترميزي لغوي والأخير استدلالي تداولي(22).

هذا ويرى سبربر وولسن أن النتيجة المعرفية المتحصلة في نهاية العملية الاستدلالية ثلاثة أنواع:

أ. إضافة معلومات تمثل استنتاجا للعملية الاستدلالية (استلزامات سياقية)

ب. التغيير في قوة الاقتناع باعتقادها.

ج. إلغاء معلومة قديمة تناقضها معلومة جديدة أكثر إقناعا.

وفيما يخص إيقاف العملية الاستدلالية يرى ولسن وسبربر أن هذه العملية تتوقف من تلقاء نفسها عندما يتم بلوغ نتائج توازن الجهود المبذولة(23) أي عندما يتوصل إلى إدراك مقاصد المتكلم ونواياه

فالمعلومات المتوفرة في السياق هي المعلومات التي لها حظ أوفر في التوصل إلى نتائج كافية للحكم على قول ما بأنه مناسب.

2.4.بين نظرية أفعال الكلام ونظرية الملاءمة:

يعتبر الفعل المتضمن في القول أهم شيء جاءت به نظرية أفعال الكلام خصوصا عند سيرل، حيث اعتبر أن تأويل قول ما ليس صدق القضية التي يعبر عنها أو كذبها، بل الفعل المتضمن في القول هو الذي يحققه، إذ يمكننا أن نعبر عن نفس المحتوى القضوي في أقوال مختلفة وبتحقيق أعمال متضمنة في القول مختلفة.ولما كان كل قول موافق لجملة نحوية محققا لعمل متضمن في القول فإنه من المهم بالنسبة إلى المخاطب، عند تأويله للقول، أن يكون قادرا على تحديد أي الأفعال المتضمنة في القول نقصد وما تبعات هذا الفعل بالنسبة إلى الأفعال المستقبلية الخاصة، فإن القول الموافق للفعل المتضمن في القول المعين يجب أن يعبر عن قصد المتكلم هذا، واستيعاب المخاطب لهذا القصد هو في حد ذاته شرطا من شروط نجاح الفعل. إلا أن سبربر و ولسن يشككان في الفرضية القائلة بأن تأويل قول ما هو تحديد الفعل المتضمن في القول المتحقق ويضربان في ذلك مثال التكهن التالي (24):

- سيكون الطقس غدا أشد حرارة
- تكهن المتكلم بأن يكون الطقس سيكون غدا أشد حرارة.

تقوم نظرية أفعال الكلام عند أوستين وسيرل بأن المخاطب لكي يفهم الجملة يجب أن يفهم شيئا شبيها بالجملة الثانية، ليست هذه الحال حسب سبربر وولسن، فالمهم عندهما في تأويل الجملة الأولى ليس أن المخاطب فهم الجملة الثانية ،أي فهم أن المتكلم قصد القيام بتكهن، بل ببساطة أن المخاطب فهم أن القول يبلغ شيئا ما بخصوص حدث مستقبلي إلا أننا نلاحظ أن هذا المعنى لايعني أن المخاطب لايفهم البتة الجملة الثانية ،بل إن فهم الجملة الثانية ليس لازما لفهم الجملة الأولى.

لقد خصص كل من سبربر وولسن في كتابهما عن نظرية الملاءمة فصلا قدما فيه تصويرا لنظرية الملاءمة عن الأفعال الكلامية، حيث اختزلا الأفعال المنبثقة عن أفعال الكلام في ثلاثة أفعال أساسية هي :فعل القول إن – فعل أمر بـ- فعل الاستخبار عن.

وهي أكثر تقييدا ومبنية بناء أشد التصاقا بالتركيب ولكنه يحتفظ الأساسية لتصنيف سيرل، لأفعال الكلام، ومن هذه الزاوية، يكون عمل القول إن تعميما لصنف الخبريات، ويكون فعل الأمر بـ تعميما للتوجيهات، ويكون الاستخبار عن صيغة استفهامية للتوجيهات (25). ففي الأمثلة التالية :

- أغلقت الباب
- أغلق الباب
- هل أغلقت الباب

لاحظ سبربر وولسن أن هناك تشابه بين مختلف هذه الأفعال فهي تعبر عن القضية نفسها إلا أن هناك اختلاف في الفعل المحقق وهي تمثل مجموعة الأفعال السابقة على الترتيبفعل القول إن، فعل الأمر بـ، فعل الاستخبار عن، وهي أعمال كلية.

5. الخاتمة :

وما يمكن أن نشير إليه في الأخير، أن نظرية الملاءمة قدمت تصورا لتأويل الأقوال، تمثلت في :

- مرحلة ترميزية وأخرى استدلالية.
- كما اكتسبت نظرية الملاءمة أهميتها من خلال تنصيصها على القصد التواصلي، الذي لا يتوقف عند امتلاك حالات ذهنية (الإدراك)، وإنما سعي المتكلمين لنسبة هذه الحالات للآخرين وتبليغها إليهم. من خلال مفهوم التواصل الإشاري الاستدلالي، لإضافة القصد الإخباري إلى القصد التواصلي.
- كما اعتبرا أنه لا فرق من حيث الجوهر بين المعنى الحرفي والمعنى المستلزم، لأنهما يخضعان لسيرورة فهم واحدة، وإنما الاختلاف في المجهود المعرفي الذي يبذله المخاطب لإيجاد تأويل منسجم مع مبدأ الملاءمة للوصول إلى قصد المتكلم.
- وبالنسبة للأفعال المنبثقة عن نظرية أفعال الكلام فإن سبربر وولسن حدداها في ثلاثة أفعال هي : عمل القول إن " تعميما لصنف الخبريات"، ويكون فعل الأمر بـ "تعميما للتوجيهات"، ويكون الاستخبار عن صيغة "استفهامية للتوجيهات".
- يمكن أن يستفاد من هذا النظرية في دراسة وتحليل أثر العرف اللغوي في تحليل الخطاب أو ما اصطلح عليه سيرل بالعبارات الجاهزة.

6. **مشجر لفهم آلية الاستدلال التأويل في نظرية الملاءمة:**

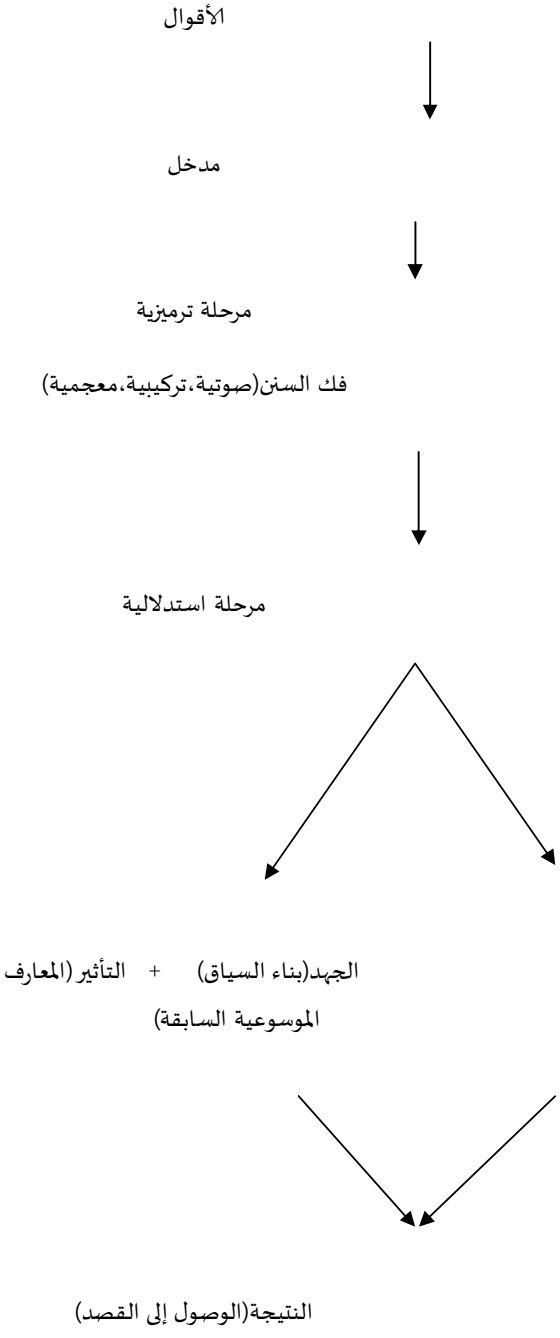

7. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. عبد السلام عاشير، عندما نتواصل نغير، أفريقيا الشرق، ط2، 2012م
2. حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير، أفريقيا الشرق، ط2، 2013م
2. عبد السلام عاشير، عندما نتواصل نغير، إفريقيا الشرق، ط2، 2012م
3. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار التنوير، ط1، 2008
4. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2016م
5. دومينيك مونقانو،تر: محمد يحياتن، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، ط1 ،2005م،
6. آن روبول ،جاك موشلار، تر: دغفوس ،الشيباني ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1،2003م.
7. Sperpr D. et Wilson D. « linguistique form and relevance », published in lingus, 1993.
8. جاك موشلر ،آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة القاموس الموسوعي للتداولية .

- **المقالات:**

1. عائشة هديم ، نظرية الملاءمة :نظرية ثورية في التواصل، ، مجلة الخطاب ،المجلد 13،العدد2، 2018م،ص58 .

8. الهوامش:

1. عبد السلام عاشير، عندما نتواصل نغير، أفريقيا الشرق، ط2، 2012م، ص23.
2. حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير، أفريقيا الشرق، ط2، 2013م ص146.
3. عبد السلام عاشير، عندما نتواصل نغير، إفريقيا الشرق، ط2، 2012م، ص26.
4. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار التنوير، ط1، 2008، ص50-51.
5. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، ص121.
6. د:عائشة هديم ، نظرية الملاءمة :نظرية ثورية في التواصل، ، مجلة الخطاب ،المجلد 13،العدد2، 2018م،ص58 .
7. عبد السلام عاشير، عندما نتواصل نغير، إفريقيا للشرق، ط2، 2012، ص32.
8. جواد الختام، التداولية أصولها وامتدادها، ص.123.
9. عبد السلام عاشير، عندما نتواصل نغير، ص33.
10. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار التنوير للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص53.

11. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشروالتوزيع، ط1، 2016م، ص126.

12. حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير، ص.147

13. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشروالتوزيع، ط1، 2016م، ص.117

14. المرجع السابق، ص123 .

15. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار التنوير للنشروالتوزيع، ط1، 2008، ص52.

16. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص122.

17. دومينيك مونقانو،تر: محمد يحياتن، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، ط1 ،2005م، ص86.

18. آن روبول ،جاك موشلار، تر: دغفوس ،الشيباني ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط2003،1م، ص79.

19. آن روبول ،جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص80.

20. عبد السلام عاشير، عندما نتواصل نغير، ص54.

21. آن روبول ،جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص85.

22. Sperpr D. et Wilson D. « linguistique form and relevance », published in lingus, 1993, 99 1,25.

23. آن روبول ،جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد للتواصل، ص87.

24. جاك موشلر ،آن ريبول، تر : مجموعة من الأساتذة ، القاموس الموسوعي للتداولية ، ص79 .

25 جاك موشلر ،آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية ، ص81.